صورة المرأة/الخطيئة لدى حمزة شحاتة
موقف فلسفي، أم رؤية رومانتيكية

دكتور
محمد بن حمود محمد حبيبي
أستاذ مساعد الأدب العربي بقسم اللغة العربية
بكلية الآداب - بجامعة جازان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صورة المرأة/الخطيئة لدى حمزة شحاتة
موقف فلسفي، أم رؤية رومانتيكية

د.محمد بن حمود محمد حبيبي
أستاذ مساعد الأدب العربي بقسم اللغة العربية
بكلية الآداب - بجامعة جازان

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى مراجعة صورة المرأة، في إطـــار التيار الرومانتيكي، بوصفه السياق الذي تأثرت به تصورات حمزة شحاتة ؛ ويسعى مع ذلك، إلى الكشف عن مدى وجود خصوصية فلسفية بموقف حمزة من المرأة والحياة، تختلف عن معاصريه من الشعراء الذين تأثرت رؤاهم بالتيار الرومانتيكي. ومن ثم يصل البحث بنهايته، إلى النتيجة التي يراها مختلفة، عما توصلت إليه دراسات سابقة، تناولت صورة المرأة لدى حمزة شحاتة.

إن إعادة النظر بمفهوم المرأة في أدب حمـــــزة شحـــــاتة* الشعري والنثري ــ المفهوم الذي يستوعب إلى جانب الحبيبة، المرأة القريبـــة ــ من شأنه أن يعيد التوازن لنظرات سابقـــة غير مكتملة، شُخِّصَ من خلالها موقف حمزة شحاتة من المرأة، وفق ما اقتضته مناهج البحث وغايات الباحثين، الذين تطرقوا لهذه القضية بأدب حمزة شحاتـــة.

ومع الأهمية الكبرى لما يمكن أن تضيفه إعادة النظر تلك، لموقف شحاتة وفق ذلك المنظور الشمولي - إلا أن هذا البحث منصب، على مراجعة النظرة لصورة المرأة من خلال شعر شحاتة المتعلق ــ على وجه التحديد ــ بوصف المرأة / الشريك في تجربة الحب(الحبيبة). وذلك بغض النظر عن مفهوم المرأة عامة في شعره، وبغض النظر عن جوانب صورتها المستقاة من أدبه النثري، أو المستخلصة من بيانات سيرة حمزة شحاتة الشخصية، التي دونها بقلمه، أو جمعها عنه غيره من الدارسين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صورة المرأة المكرسة عن حمزة شحاتة

ظلت الفكرة المكرسة عن موقف حمزة شحاتة من المرأة، متمثلةً في الصورة السوداوية المتشائمة من المرأة باعتبارها قرينة الخطيئة. وظل المعجم الأوضح من تلك الصورة، المعجم المشبع بمفردات الشك، والخديعة، والغواية، والنفاق، والتخوين، والتقليل من عناصر الثقة، والندرة التامة للحظات وقوف شحاتة عند الجوانب الإيجابية في شخصية المرأة.

ويكفي النظر لأنموذجين من النماذج ــ التي جُمِع عدد منها بملحق في نهاية البحث ــ لنرى طبيعة هذه الصورة، يقول شحاتة(١):

لا تقولي أهواكَ. قد أيقظ الوعـــــــــي فؤادي وانجاب عنه الخمارُ
بل هبيني عُمْريَ المُردى على صدرك تبكي شبـــــــــابه الأوطارُ
وغلالاته، وأحلامه فيك، طواها، وكم طوى التيـــــــــــــارُ
وأعيدي أمسي، وقد كنت في أمسيَ دنياً، يلفُّها إعصـــــــــارُ

* * *

لا تقولي: أهواك، لم يبق لي فيك خيالي، وقد تحطَّم وهمـــــــــا
ذاك حب الزهور، للجدول الحافل ريًّا، كي لا تجفَّ وتظـــــــــما
مِنَّةٌ لا أطيقها، ونفاقٌ عفْتُهُ، والهوى أَعَفُّ وأسْـــــــــــمَى
هو رمز الفداء، مفتقدا فيك عزاءً، وما أسومك ظلمـــــــــــا
وهو معنى الوفاء ترعاه أهواؤك اسماً، وتجتويه مسمَّـــــــــى

ويقول، في نموذج آخر يمثل نظرة أكثر قسوة، وتشككا(٢):

ما الذي كان في ظلام مساريـــــــكِ وقد غابَ عن خُطاكِ الرقيـــبُ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما الذي كان في ليالوك ؟ إذ ما ضمت حنينا.. والورد منك قريبُ؟

والحمى..و أنت..و العود،و الألـــــحان نشوى.. والصادح المحبـــوبُ؟

والضياء الحاني على المخدع اللا هث، رفَّت به الرؤى والطيوبُ؟

ليس سرا ما تكتمين، فقـــد با ح به أمســـك البغيض الكئيـبُ

أمسك الخائن المشبع باللعنـة، عيناك رمـــــــــزه المثقـــوبُ

فاركِ ما شئتِ،لن يطهرك الدمـع، ولو أنـــــــــــه دمٌ، ولهـيبُ

كذبتْ هذه الدموعُ فما أنتِ سوى أنـــــــتِ.. والشبـــاب رطيبُ

أنت مِنْ نَهْجِكِ المُلَوَّثِ في قيـــــــــدٍ، ونهج الغاوين قيدٌ غلـــوبُ

لا تقولي: ظلمتني. كل ما فيـــــــك، إذا خانني حجاي، مريـــبُ

وعلى الرغم من اختلاف غايات الدارسين، والمناهج التي دُرس بها أدب شحاتة ــ ولا سيما في الدراسات القديمة، التي ظهرت قبل طباعة ديوانه الشعـري، أو التي ظهرت عقب طباعة ديوانه(٣) ــ إلا أن المحصلة الأخيـرة، كانت بقاء تلك الصورة طاغية على ما عداها(٤).

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح، هو: إذا كان لحمزة شحاتة موقفان من المرأة بشعره، أولهما بالشطر الأول من حياته وكان فيه مهادنا لها بنماذج نادرة، وثانيهما ذلك الموقف بشطر حياته الثاني الذي كانـت فيه بنظره مرادفة للخطيئـة، بحسب ما أبدته فرضية إحدى الدراسـات التي تناولته بتوسع وتخصص(٥) – السؤال هنا، كيف يتم تفسير عودته وتراجعه عن ذلك الموقف، بإحدى قصائده التي ظهرت بالشطر الثاني من حياته، وظهرت بها أحاسيسه مخالفة ومغايرة لموقفه منها ؟ حيث يقول بتلك القصيدة(٦):

أُلْهِمْتُ والحبُّ وحْيٌ يوم لقياكِ رسالة الحسن فاضت من ثناياكِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يا أنت يا ينبع أحلامي وملهمتي سر الجمال تجلى في مزاياكِ

إن غياب العدد الأكبر من تواريخ القصائد بديوان شحاتة، والنسبة الضعيفة التي تشكلها القصائد المؤرخة ــ التي لا يتجاوز عددها العشر، من مجموع قصائد الديوان البالغ عددها (١٢٥) قصيدة، تقف تواريخها عند حدود العام ١٣٦٤هـ ــ والظهور المتأخر زمنيا للقصيدة السابقة، كلها مؤشرات تبرهن نظريا، على أن فرضية موقف شحاتة من المرأة المنقسم إلى شطرين، فرضية غير مستقيمة. خصوصا في ضوء المستجدات التي يفتحها باب مراجعة ديوان شحاتة كاملا، واستخلاص القصائد المتعلقة بالمرأة/الحبيبة منه. فمراجعة هذه القصائد تظهر، أنها كانت مغيَّبة تماماً في تلك الدراسة وغيرها. حيث لم تُأخَذ في الحسبان من مجموع قصائد المرأة الحبيبة ومضامينها، سوى القصائد التي تتماشى مع وجهات نظر كل دراسة. الأمر الذي كرس الصورة السائدة غير المتوازنة عن موقف شحاتة من المرأة. ناهيك عن إغفال السياق الرومانتيكي الذي ألقى بظلاله على تعامل الشعراء الرومانتيكيين إجمالاً مع المرأة، وتعامل حمزة شحاتة معها، كما سيبدو من الفقرات التالية، بهذا البحث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المرأة/الخطيئة، موقف لشحاتة، أم منظور سابق:

لم تخل بعض المناهج الأدبية عند نشأتها، من تأثر أطروحاتها التنظيرية بالأفكار الفلسفية السائدة. خاصة أن معظمها نشأ في أحضان الثقافة الأوربية، التي شهدت صراعات في بواكير العصر الحديث ما بين رجال الدين، ودعاة النهضة الأوربية الحديثة.

من هنا تبدو فكرة(الخطيئة والتفكير) وآدم والتفاحة، أفكارا قديمة قدم البشرية ذاتهـــا، يصبح من السهل تطبيقها على أي نموذج شعري رومانتيكي تطرق للمرأة. وليس بالضرورة أن يكون هذا النموذج خالصا وخاصا بالتطبيق على رؤية شاعر بعينه. فمدخل التأويل ذاك، الذي اجتلبه المنظور الرومانتيكي، من فكرة دينية مسيحية، لا يمثل خصوصية لدى إسقاطه على شاعر، بمقدار ما يمثل مشتركات في مضامين فكرية عامة. وخاصة لدى حمزة شحاتـــة. تماما كما هو الحال في المناهج النقدية الحديثة التي تصلح للدرس والتطبيق على كل نموذج إبداعي، بغض النظر عن مضمونه، ومستواه الفني وبيئته.

لننظر في النموذجين التاليين، ومن ثم نستنتج كيف تغدو تلك المشتركات المضمونيـــة، مجموعة من الفضاءات التعبيرية التي تنهل من مصب واحد:

النموذج الأول(٧):

أخفتْ عن الدنيا هواها العتيدْ ... من خشيـــــة العارِ

وباعتْ الحبَّ لشارٍ جديـــدْ ... لو أنـــــــه دارِ

والإثم خفاشٌ تحبُ الظـــلامْ ... طيـــــورُ أسرارهْ

يقال عارٌ إن أدار الأنـــــامْ ... كأساً بأخبـــــــارهْ

وإن غفا السمعُ تمطّى ونـــامْ ... في طهـــرِ أوزارهْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قل لرداء العرسِ أرخِ اللثـــامْ وانظر إلى عـــــارهْ

النموذج الثاني(٨):

ملّقيهِ بحسنكِ المأجـــــــورِ وادفعيهِ للانتقـــــــــامِ الكبيرِ

إنّ للحسنِ يا دليلةُ أفعـــــىّ كم سمعنا فحيحـــــها في سريرِ

إن المتأمل في قاموس الأبيات السابقة سيجد أنه قد أتى قريباً، إن لم يكن مماثلا لقاموس حمزة شحاتة في العدد الأقل من قصائده التي خاطب بها المرأة بقسوة، وورد منها نموذجان بموضع سابق من هذا البحث. وهذا يعطينا إشارة قوية، عن وجود أمثلة لرؤية شحاتة لدى بعض الشعراء العرب ممن تمثلوا التيار الرومانتيكي، بأدبنا العربي الحديث ؛ كما بدا في النموذجين السابقين: النموذج الأول للشاعر/محمود حسن إسماعيل، والنموذج الثاني للشاعر/ إلياس أبي شبكـــة. وتلك من أظهر القرائن التي تدعم فرضية التناص في الرؤية الرومانتيكية المشتركة لمعظم شعراء هذا التيار. وهي الفرضية الأساسية، لهذا البحث.

ومما يدعم هذه الفرضية، على نحو أكثر ؛ أن حضور المرأة شكّلَ ثقلاً ومرتكزاً تعبيرياً مهما في الأدب الرومانتيكي، بغض النظر عن ماهية الموقف منها سلبـــا أو إيجابا. سواء لدى أولئك الذين غالوا في تمجيدها، فصوروها الملاك الذي هبط من السماء ؛ أو لدى الذين صوروها على أنها شيطـــــان يضل الناس ويغويهم(٩). وهي الفكرة التي أشرنا في بداية هذا الطرح، إلى كونها ناتجة عن تأثر بعض المناهج الأدبية فيها، بجانب من الأفكار والتصورات الدينية للحياة. وانسحبت بالتالي على نتاج الرومانتيكيين الأدبي.

من هنا يبدو التأثر بالأدبين العربي والغربي أقرب إلى المنطق ؛ لتأويل موقف حمزة شحاتة. ويكون تبنيه لهذا المنظور، على المستوى النظري، أكثر انسجاما مع المنظومة الفنية الرومانتيكية، التي عاصرها، سواء في موضوع المرأة،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

و غيره من الموضوعات الأخرى التي تكررت في شعر الرومانتيكيين، وذلك في ضوء ما سنظهره الفقرة التالية.

المظاهر الرومانتيكية المشتركة بين شعلة وقرنه من الشعراء السعوديين:

تصور حالات اليأس والشقاء والحيرة والقلق والرغبة بالعزلة والانطلاق من الحياة وصخبها والصمت والتوق إلى الحياة المثالية، وتحري هموم الغاب والمخلوقات الأخرى ورثاء الطفل إزاء قلق الحالات المعنوية، والصمة في البشر، وفهم الأصدقاء "كل هذه من الموضوعات التي كتب فيها كثير من الشعراء السعوديين الذين تأثروا بالخصائص الرومانسية(١٠).

وعندما نأخذ على سبيل المثال صدى الشاعرين (الرمحشري والقرشي) نجد ما يعزز ذلك التقارب الشديد بين أغلب شعراء هذا الجيل، بمن فيهم محمد شعلان، حتى في الدقيق من الأمنيات والأحلام والطموحات.

وإذا كانت أمنية محمد شعلان التي أعلن بها حصاره كل صفات الخلق التام والجمال والذكاء، والصمت والعزلة، أي كل ما ورد محمد لنفسه من صفات، مقدما ذلك في أسلوب ساحر يفيض لوعة لافتة، كما يقول د. عبد الله الغذامي مصيبا، أن في ذلك غضب على البشرية، وهروب إلى الحيوانية، الصمت، العجماء، التأمل ((١١)) - إذا كانت تلك أمنية شعلان شعلان، فهي لم تكن أمنيته وحده.

فهذه الأمنية - حياة الغاب ومخلوقاتها - لا نعدم أن نلمس لها في المضامين الرومانتيكية، التي طرقها الشعراء، بوصفها من المضامين المشتركة، التي لا تمثل خصوصية، سوى من الناحية الأسلوبية التي يختلف بها تناول الشاعر عن الآخر. فالشاعر طاهر زمخشري - على سبيل المثال - قد أفرد لهذه الأمنية عدداً من المقطوعات، بعضها تحمل عنوان: (في الغاب) منها قوله في مقطوعة:(١٢)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أو غيره من الموضوعات الأخرى التي كثرت في شعر الرومانتيكيين، وذلك في ضوء ما ستظهره الفقرة التالية.

الظواهر الرومانتيكية المشتركة بين شحاتة وأقرانه من الشعراء السعوديين:

تصويرُ حالاتِ اليأسِ والشكوى والحيرةِ والشكّ، والرغبةِ بالعزلة والانعتاقِ من الحياةِ وصخبها والصمت، والتوقِ إلى الحياةِ المثاليةِ، وتمني حيـوات الغـاب والمخلوقاتِ الأخرى، وردّ الفعلِ إزاء فشلِ العلاقات العاطفية، والصدمةِ في البشر، بما فيهم الأصدقاء -كُلُّ هذه من الموضوعات التي كتـب فيهـا كثيـرا الـشعراء السعوديون الذين تأثروا بالخصائص الرومانسية(١٠).

وعندما نأخذ على سبيل المثال نماذج الشاعرين (الزمخـشري والقرشـي) سنجد ما يعزز ذلك التقارب الشديد بين أغلب شعراء هذا الجيل ؛ بمن فيهم حمـزة شحاتة، حتى في الدقيق من الأمنيات والأحلام والخلجات.

وإذا كانت أمنية حمزة شحاتة التي أعطى بها حماره "كل صفات الخلق التام والجمال والذكاء، والصمت والعزلة، أي كل ما يريد حمزة لنفسه من صفات، مقدما ذلك في أسلوب ساخر يفيض لوعة لاذعة"، كما يقول د. عبد الله الغذامي مـضيفاً: "أن في ذلك غضب على البشرية، وهروب إلى الحيوانية ؛ الصمت، العجمة، التأمل "(١١) – إذا كانت تلك أمنية تمناها شحاتة، فهي لم تكن أمنيته وحده.

فهذه الأمنية ــ حياة الغـاب ومخلوقاتهـا ــ لا تعـدو أن تكـون أحـد المضامين الرومانتيكية، التي طرقها الشعراء، بوصفها من المضـامين المشتركة، التي لا تمثل خصوصية، سوى من الناحية الأسلوبية التي يختلف بها تناول الشاعر عن الآخر. فالشاعر طاهر زمخشري ــ على سبيل المثال ــ قد أفرد لهذه الأمنيـة عدداً من المقطوعات، جعلها تحـت عنـوان: (فـي الغـاب) منهـا قولـه فـي مقطوعة:(١٢):

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُنى نفسي بأن أحيا وحيـــدا ... أطوّف في مدى أحراش غابـــة

وأنعم في مراتعها بفـــــيءٍ ... ظليل لاتجلله كآبـــــــــة

وفي أجوائها راحت تهـــادى ... على أغصانها الجذلى سحابـــة

وتهمي بالرذاذ أعبُّ منـــــه ... فتنعش مهجتي الظمأى الصبابة

ومن قوله في مقطوعة ثانية(١٣):

ليتني أرجع للغـــــاب فـــلا ... أجعل الشيطـــان في الدنيا رفيقـي

آكل الأعشاب فيها ارتـــــوي ... بالندى المسكوب في الغصن الوريقِ

مرحا أركض في أدغـــــاله ... كل همي في غروب أوشـــــروقِ

... أما معززات أمنية الصمت والعزلة، فنجد أمثلتها أكثر من أن تحصى، فقد أكثر الشعراء الرومانتيكيون السعوديون من تجسيد حالات الشكوى واليأس. ومن ذلك قول الزمخشـــــري أيضاً(١٤):

على شفتي من الشكوى شظايـا ... وزمجرة المواجـــــع في الحنايـا

يمزقني الشقاء على غـــــرامٍ ... يلوعني ويسعدني شقـــــــــايَ

يطوّف بي الأسى جنح الليـالي ... وقد حملت جراحـــي مقلتـــايَ

وقوله في الحيرة والشك(١٥):

حيرةٌ تملأ الحياة شكوكـــــاً ... واضطراباً من هوله لن أفيقـــا

حيرةٌ تنثر المخاوف حولـــــي ... وتواري بين الضلوع حريقـــا

حيرةٌ تلهب الجحيم بنفســـــي ... قلقاً في لظاه عشتُ غريقـــا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حسن القرشي تحدث عن الشعور ذاته، شعور اليأس من الحياة لكثرة تعرضه لأذى وعدم وفاء الأصدقاء، مما يجعله الأمل في الحياة ويرحب فيها يقول(٢٦):

دعني سألك عن صدى ... واليأس يصرخ في دمي

وجهاه الملبدة غدا ... حزناً يرجّ مرارتي

هل فيه صدقٌ للحيا ... ة وفيه زهر تمرتي ؟

أم أن فيه الموت لي ... حتى وجودي مقفر

وإذا كان الصمت عند شحاذ وراعي الضيعة، فالقرشي وصل به الصمت إلى ضرب من الجنون(٢٧):

كنت أهوى الصمت لكن صمتي

عاد يدعوني بأصداء الصخر

أنّ صمتي أنّ فيه ثائر

عاصفٌ في عمق صمتي هادر

والشاعر ناصر أبو حيمد من قرية اليأس يخاطب الموت الذي يصفه بالعسل المخلص من الحياة(٢٨):

لم يبق عندي لي ... لم يطرء اليأسُ

يا أيها العسلُ ... قد صحك الرمسُ

الناس حولي خشبٌ ... لونها عفنُ

أهوى بنا الأفقُ ... قد صافح الغبنُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حسن القرشي تحدث عن الشعور ذاته، شعور اليأس من الحياة لكون المرأة، وعدم وفاء الأصدقاء، جعلاه يفقد الأمل في الحياة ويزهد فيها. يقول(١٦):

يومي سألتك عن غـــدي واليأس ينضح في يـــــدي
وجهامة المأساة تفـــــ ـــجؤني بوجهٍ مربـــــــدِ
هل فيه صدقٌ للصديـــــ ـــق وفيه زهر تـــــــوددِ ؟
أم أن فيه الشوك يُـــــذْ ميني ويلـــوي مقصـــــدي

وإذا كان الصمت عند شحاتة يرادف القطيعة، فالقرشي وصل به الصمت إلى ضرب من الجنون(١٧):

كنت أهوى الصمـت لكن سكـــوني
عاد يشجيني بأصـــــداء الحنـينِ
أيُّ همسٍ أيُّ قيثارٍ حنـــــــونِ
عاصفٌ بي عند صمتي كالجنـــونِ

والشاعر ناصر أبو حيمد من فرط اليأس يخاطب الموت الذي يصفه بالعملاق المخلص من الحياة(١٨):

لم يبق عندي أمـــــلٌ لم يطوه اليـــــــأسُ
يا أيها العمـــــلاقْ قد ضحك الرمـــــسُ
الناس حولي جثـــثٌ لموتها عـــــــرسُ
أعبر بنا الآفـــــاقْ قد ضاقت النفـــــسُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولذلك فما تركه الشعراء في هذه المواقف والحالات الذاتية الوجدانية، لا تمثل مقومات تخص شاعرا، دون آخر، بل هي حالة عامة تمثّلها جميع الشعراء السعوديين المعاصرين لحمزة شحاتة، بما في ذلك موضوع المرأة.

الأوجه الأخرى لعلاقة حمزة شحاتة بالمرأة:

إن القارئ لنماذج شحاتة هنا، سيجد مفارقة واضحة للمضامين التي قُدِّمَت سابقا، من شعره بالمرأة. حيث تبدي الأبيات التالية بهذه الفقرة معجما ومضامين مختلفة كلية، تظهر أوجها جديدة في موقف شحاتة وعلاقته بالمرأة، وتضفي التنوع الذي يشكل موقفه الشمولي منها. وأول هذه الأوجه التي يمكن اكتشافها:

القيمة المعنوية الإنسانية للمرأة في تصور شحاتة:

يقول(١٩):

وترامى الخيال فيك إلى أعلى مجالاته، فألفاكِ أعلى
خُلُقاً صافياً وخلْقاً قويما وجمالاً يفيض طهرا ونبلا
ضربت حولك القلوب نطاقاً أنتِ فيه روحٌ سما فتعلى

ويقول في قصيدة أخرى(٢٠):

أعطيتني ما لست أطمع فيه بعد إلى مزيدْ
أعطيتني ثقتي بنبلك، بين وعدكِ والوعيدْ

تبدو أهمية الأبيات السابقة في أنها تكشف عن عمق مكانة المرأة لدى شحاتة، وترسخها في وجدانه. حينما لا يقف بها عند الجمال الشكلي، بل يتجاوزه إلى الجمال المعنوي الروحي. وهي المكانة التي سنجد المرأة ذاتها تنشدها ؛ نظرا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأنها تبقـــي المرأة بهذا المستوى من الجمـــــال الخـــــالد. ولذلك وصفه شحاتة، بأنه أسمى ما يصبو إليه الخيال من تصوير للمرأة.

وإذا كان هذا الوجه قد بين مدى تغلل المرأة المحبوبة في وجدان شحاتة، فالوجه التالي لا يقل أهمية عن سابقه، في بيان ما حفلت به رحلة الشاعر العاطفية من تعدد وتنوع يضيفان الملامح الأساسية المهمة، إلى الإطار الشمولي لموقفه من المرأة المحبوبة، ويزيحان الوجه المكرس عن موقفه.

تجربة الحب العميقة الثرية التي عاشها شحاتة:

إذا كانت تجارب الشعراء الرومانتيكيين قد جلّت ــ لدى كل منهم ــ عن حالات الزخم والتنوع الذي مرت به تجاربهم في الحب، بتجلياتها العاطفية المختلفة مدّا وجزراً – فإن تجربة شحاتة أيضا قد حفلت بالكشف عن تلك العوالم العاطفية الثرية. حيث التفاصيل التي ليس بمقدور شاعر أن يخلدها، دون مروره بتجارب حياتية واقعية، مهما كانت مقدرته التخيلية، أو مهارته في محاكاة تجارب الآخرين.

ويمكن لنا أن نستشف تلك العوالم المتنوعة لمعايشة تجربة الحب، من خلال مجموعتين من القصائد صور بها شحاتة الاختلافَ الكبير بين حياتين.

حياة لحظات الحب التي عاشها ــ وكانت بمثابة الحياة الحية النابضة بالحب في كل الجنبات، ونجدها في مجموعة القصائد التي سنصفها (أنموذج قصائد الحب) التي تجسد رؤاها قصيدة(أنت)(٢١).

والحياة الثانية المقابلة للأولى التي صور بها لحظات فراغ حياته من الحـــب، ورصد بها سلسلة من دوائر التذكر والانتظار الذي تركته الحبيبة ؛ ونجدها في مجموعة قصائده التي سنصفها (أنموذج الاعتذاريات) التي تجسد رؤاها قصيدة (القلب الخـــائف)(٢٢).

يقول في تجسيد الحالة الأولى بقصيدة (رحلة بلا رفيق)(٢٣):

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سعـــــــــادُ يا أنشـــــــــــــــــودة الربيع

يا أحلامه النشوى بصبوة الجمـــــــــــــــــال

ويا ضياء الفجرِ

يا دعاءَهُ الحنونَ، فيض بالفتـــــــــــــــــون

من دنانه المضمّخات بالطيوب، رشّـــــــــتِ الدروب

في تهويمة الزهورِ، تحومُ حولها الطيـــــــــــــــور

.....

وفي السياق ذاته: قصيدة (أنت) التي تجسد قصائد هذا النموذج، ومنها:

أنت التي أيقظت قلبي

من عميق سباته

وسطعت كالفجر المورد

في دجى ظلماته

ودفعت تيار الشعور

فدب في خفقاته

ونشرت آلاف الزهور

على حقول مواته

وأزحت أستار الضباب

غفا على صبواته

وكسرت كل قيوده

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهديته بعد الضياع

فإذا بأحلام الشباب

تضيء في قسماته

وتلوح في خطواته

وتفيض من عزماته

أما النموذج الثاني الذي يجسد الحالة الثانية، حالة الفراغ، الذي تركته المحبوبة بحياته، فنجده يتمثل قي قصيدة (القلب الخائف):

قلبي يحدثني، ويا لَمرارةِ الذكـــــــــــرى، بأنك لن تعودي

فأحسّ بالأحلام والأطيـــــــــــاف تهجرني، ويتبعها وجودي

وأرى الحياة ــ بغير أن ألقاكِ ــ دون سواكِ ــ ضيقـــــة الحدودِ

والعيش قبل هواكِ سجناً لم يخلصني، سوى عينيك فيه من قيودي

إلى أن يقول بها:

والصمت يا سمراء بعدك قمة المأســــــــاة في قلبي الكئيـــبِ

المقعــد الخالي يسائلني وأسأله متى يأتـــــــــــي حبيبـــي؟

وكتابك الملقـــى يفيـــــض أساه بالملل الرتـــــــــــيـــبِ

كم نام بين يديك مخمـــــــــــوراً على الحلم الطروب...

وتبدو التجربة الحية من صور القصائد الثلاث منعكسةً من خلال استحضار التفاصيل الدقيقة بين الطرفين، سواء من خلال خلع سمات الأنسنة والشعور على كل ما حوله (الكتاب، والمقعد) كما في القصيدة السابقة. أو من خلال الصور العديدة ــ بالقصيدتين الأولى والثانية ــ التي جسد تدفق مجازاتها، الأشكال

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المتعددة لدبيب الحياة في روحه، والعبق المختلف لكل صورة من صور الحياة العديدة التي جددها، إما الشعور بالحب ؛ وإما الشعور بالفراغ الذي خلّفه خلو حياة الشاعر من الحب، وافتقاده، وحنينه لوجود الحبيبة.

وهو الأمر الذي يتسنى للقارئ ملاحظته عندما يقرأ المزيد من القصائد التي تندرج تحت أي من الحالتين.

فمما يندرج تحت قصائد النموذج الأول/ حالات الحب: تلك القصائد التي راح يخاطب فيها نفسه، ويناجيها عن لسان المحبوبة، في لحظات تبين المقدار الذي التبست عليه التجربة فيها بوجدانه ؛ واختلطت بها لحظات واقعه بحلمه. حينما كتب أكثر من قصيدة، يتخيل فيها الحبيبة، وقد وقفت تناجيه، بلسانه بما يشاء من أمنيات، وذلك في قصائد (لمَ أهواك؟ / ووداع / ورسالة)(٢٤) والأخيرة لا تبتعد عن أجواء سابقتيها، التي تتداخل فيها لحظات الشاعر، فيستذكر لحظات الحب، ويشتعل لمجرد مرأى خطّ الحبيبة برسالة.

ويمكن أن ندرج تحت النموذج ذاته قصائد: (سمراء / وقصيدة لم تكتمل / ومأساة / ولقاء في لقاء / وحبيبتي جنان / وضلال في هدى)(٢٥).

أما قصائد النموذج الثاني (الاعتذاريات) التي صور فيها حياته بعدما غادرها الحب، فإلى جانب قصيدة (القلب الخائف) التي سبق الاستشهاد بها ؛ يمكننا أن ندرج مجموعة من القصائد الأخرى هي:(لا تصول الجياد حيث تصول/ و[قصيدة] إنما / وكفارة / وفراش وجليد / وعندما تتكلم الجراح / وإيزيس / وكبريـــاء)(٢٦). ومعظم هذه القصائد كان يستعيد فيها مقدارا كبيرا من ذكرياته عن لحظات الحب، وصورا معبّرة عن مشاعر الندم والحسرة والتفريط، وحيلولة الغضب والكبرياء دون استمرار علاقة الحب، واعتذاره للحبيبة، وأمنياته بعودتها، أو يأسه من عودة تلك اللحظات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن مجموع قصائد النموذجين التي تقارب العشرين قصيدة تعطي فكرة واضحة، عن حقيقة موقف شحاتة من المرأة، وتقدم خلاصة مغايرة ومختلفة، ليست بالقلة التي تمثل موقفاً نادراً عند حمزة شحاتة، قد يركن إليه، في لحظة من لحظات السكينة المباغتة ؛ بحسب ما ورد في كتاب (الخطيئة والتكفير)(٢٧)، بل إن تلك القصائد، تعطي انطباعا يجلو النظرة السلبية عن موقف شحـــاتة من المرأة، ويضعها في سياقها الصحيح المتوازن.

وهو ما سعى إليه هذا البحث الذي ختم فقراته بإيراد ذلك المقدار من القصائد الخاصة بالمرأة المحبوبة، كما جسدتها مشاعر شحاتة وكلماته. سواء من حيث الكم، كما تبين من مجموع القصائد، أو من حيث مضامينها.

وبهذا تكون هذه الفقرة من البحث قد جاءت بيانا تطبيقيا يعزز فرضية البحث التي طرحها بأوله، ملتمساً تأكيدها من خلال نماذج شحاتة. فيما سعت الفقرات السابقة لتأكيد الفرضية من خلال مقاربة نماذج غيره من الرومانتيكين، لتكون المحصلة النهائية للبحث هي توافق نظرة شحاتة للمرأة مع نظرات معاصريه من الشعراء المتأثرين بالتيار الرومانتيكي. الأمر الذي كشف شيئاً مهما وضروريا من حقيقة موقف شحاتة من المرأة إجمالاً، من طريق بيان موقفه في سياقه المنطقي.

ولربما كان الموقف على حقيقته، موقف شحاتة من المرأة الحبيبة تجسده حالته الشعورية التي ظلت تتراوح بين حالتين عبرت عنهما قصيدتاه (كفارة) و(كبرياء) بعنوانيهما، ومضمونيهما.

موقف شحاتة، الحائر المتردد بين الإقدام والإدبار، بين الكبرياء، وبين الاعتراف والاعتذار بلحظة يكون الحب فيها بحاجة لتناسي الكبرياء. لكنها تظل طبيعة إنسانية، ومواقف لا تختلف عن مواقف كثير من حالات الحب التي لا يكتب لا النهايات المأمولة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولئن كانت مفردتا(الخطيئة واالتكفير)، قد اتخذتا مقامات
شحاتة. فذلك لا يعني أن(المرأة هي الخطيئة) في تصور حمزة شحاتة. وإنما لأن الخطيئة ظلت تكمن في شعوره الدائم بالعجز، عند لحظة ما، من لحظات عمر الحب، عن تقديم التنازل ؛ الذي يبقي على ماء العلاقة مستمراً. هذا العجز الذي يستظل لدى الشاعر دائمـــا، بمظلة الموقف / الكبرياء ؛ ليكتشف أنه بمواقف عجزه المتكررة تلك ؛ إنما يكرس هو خطيئته المستمرة في حق الحب، والمرأة، التي يكتشف في كل مرة يتجدد فيها الحب، بوقت متأخر، وعقب فوات الأوان، أن الخطيئة ليست في المرأة. وحالما يراجع نفسه، يبدأ بحلقة جديدة من سلسلة اعتذارياته عن لحظة العجز تلك، حتى في لحظات ضعفه الثانية التي يُقْدِم فيها على صياغة (اعتذارياته)، يمنعه كبرياؤه من تحمل الخطأ وحده، فيشرك المرأة معه في الخطأ، وحائل الكبرياء.

"فلا أنا قد خطوت إليك معتذرا، ولا أنتِ
لماذا ؟ أنت لا تدرين، ومثلك كنتُ لا أدري
تعالَيْنا فضاع العذر بين السخط والكِبْرِ
....
كلانا صابَرَ المأساة سامَرَ حزنه فيها
تمزق صدره الآم، تطويه ويطويها
نسيت أنا فهل تنسين ما فعلت بنا الأوهام
فعاطيني كؤوس رضاك، زف عبيرها الألم
وحسبي فيك ما لاقيت من حزن ومن حرمانْ
ظلمتكِ، فانتصفتِ وهـــا.. أنا أتَلَمَّـــسُ الغفرانْ"(٢٨).

من قصيدة كبرياء..

والله الموفق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولئن كانت مفردتا(الخطيئة واالتكفير)، قد اتُخِذتا مفتاحا لتأويل موقف شحاتة. فذلك لا يعني أن(المرأة هي الخطيئة) في تصور حمزة شحاتة. وإنما لأن الخطيئة ظلت تكمن في شعوره الدائم بالعجز، عند لحظة ما، من لحظات عمر الحب، عن تقديم التنازل ؛ الذي يبقي على ماء العلاقة مستمراً. هذا العجز الذي يستظل لدى الشاعر دائمـــا، بمظلة الموقف / الكبرياء ؛ ليكتشف أنه بمواقف عجزه المتكررة تلك ؛ إنما يكرس هو خطيئته المستمرة في حق الحب، والمرأة، التي يكتشف في كل مرة يتجدد فيها الحب، بوقت متأخر، وعقب فوات الأوان، أن الخطيئة ليست في المرأة. وحالما يراجع نفسه، يبدأ بحلقة جديدة من سلسلة اعتذارياته عن لحظة العجز تلك، حتى في لحظات ضعفه الثانية التي يُقْدِم فيها على صياغة (اعتذارياته)، يمنعه كبرياؤه من تحمل الخطأ وحده، فيشرك المرأة معه في الخطأ، وحائل الكبرياء.

"فلا أنا قد خطوت إليك معتذرا، ولا أنتِ

لماذا ؟ أنت لا تدرين، ومثلك كنتُ لا أدري

تعالَيْنا فضاع العذر بين السخط والكِبْرِ

....

كلانا صابَرَ المأساة سامَرَ حزنه فيها

تمزق صدره الآم، تطويه ويطويها

نسيت أنا فهل تنسين ما فعلت بنا الأوهام

فعاطيني كؤوس رضاك، زف عبيرها الألم

وحسبي فيك ما لاقيت من حزن ومن حرمانْ

ظلمتك، فانتصفت وهـــا.. أنا أتَلَمَّـــسُ الغفرانْ"(٢٨).

من قصيدة كبرياء..

والله الموفق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملحق:

نماذج لقصائد حمزة شحاتة التي تمثل موقفه السلبي في علاقته بالمرأة:

قصيدة (نهاية)(٢٩):

وأفقت من حلمي الجميلِ

على الحقيقةِ

وهي كابوس ثقيلْ..

وتسللت من حاضري

أوهام ماضيك الحفيلْ..

وفرغت من وصب الخيالِ

فلا اشتياقَ... ولا غليلْ

وطرحت أعباء الشعورِ

بكل ما قد كان منك،

وما يكونْ

وخلصت من تلك السفاسف والقشورِ

ومن فجاءات الجنونْ

ونعمت بعدك بالسكونْ

فلا صراع ولا دموع ولا ظنونْ...

لا تطرقي بابي فقد أوصدتهُ

وأمنت ثائرة الرياح،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ووهبت عمري للطبيعة

بين ليلي والصباح..

وهربت من أسر الحياة

ورحت منطلق الجناح

قصيدة (عودة)(٣٠):

ما الذي كان في ظلام مساريـــــــــــك وقد غاب عن خطاك الرقيـــبُ؟

ما الذي كان في لياليك ؟ إذ فا ضت حنينا.. والورد منك قريـبُ؟

والحميّا..وأنت..والعود،والألـــــــــحان نشوى.. والصادح المحبـــوبُ؟

والضياء الحاني على المخدع اللا هث، رفَّت به الرؤى والطيوبُ؟

ليس سرا ما تكتمين، فقـــد با ح به أمســـك البغيض الكئيـبُ

أمسك الخائن المشبع باللعنـــة، عيناك رمـــــــــــزه المثقـــوبُ

فابك ما شئت،لن يطهرك الدمـــع، ولو أنـــــــــــه دمٌ، ولهـيبُ

كذبت هذه الدموع فما أنت سوى أنـــــــــت.. والشبـــاب رطيبُ

أنت من نهجك الملوث في قيـــــــــدٍ، ونهج الغاوين قيدٌ غلـــوبُ

لا تقولي: ظلمتني. كل ما فيـــــــــك، إذا خانني حجاي، مريـــبُ

قصيدة (لا تقولي أهواك)(٣١):

لا تقولي أهواك. قد أيقظ الوعـــــــــي فؤادي وانجاب عنه الخمارُ

بل هبيني عُمْريَ المُردى على صدرك تبكي شبـــــــــابه الأوطارُ

وعلالاته، وأحلامه فيك، طواها، وكم طوى التيـــــــــارُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأعيدي أمسي، وقد كنت في أمسيَ دنيا، يلفُّها إعصـــــــــــــارُ

* * *

لاتقولي: أهواك، لم يبق لي فيك خيالي، وقد تحطَّم وهمـــــــــــا

ذاك حب الزهور، للجدول الحافل ريًّا، كيــلا تجفَّ وتظـــــــــــما

مــنَّةٌ لا أطيقها، ونفاق عفته، والهوى أعف وأســــــــــــــمى

هو رمز الفداء، مفتقدا فيك عزاءً، وما أسومك ظلمـــــــــــــــا

وهو معنى الوفاء ترعاه أهواؤك اسماً، وتجتويه مسمَّـــــــــــــى

قصيدة (محال)(٣٢):

عاش المحال مرةً.. ومات

ولن يعود ميتٌ إلى الحياة

حاولت قبل أن تحاولي

وعدت صامتاً

وليس من جديـــــدْ

لن تصنعي المحالْ

لن تصنعي النار من الرمادْ

قد تمسحين أدمعي

وتطلقين بسمتي من سجنها

من قيدها العتيـــــدْ

وقد تجيبين على كل سؤالْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتملأين الأفق السعيدْ

بكل ما في الكون من أعيادْ

لكننا..أنا. وأنتِ

لن نعيـــــد مامضـــى

لن نصنـــع المحـــــالْ

لأنه اختفى.. ومات.. واندثرْ، لأنـــــــه خيـــــــالْ..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوامش والإحالات:

(١) ديوان حمزة شحاتة /ط(١) ١٤٠٨هـ / دار الأصفهاني،مكتبة تهامة جدة: قصيدة (لا تقولي أهواك) ص (٤٩).

(٢) السابق: قصيدة: (عودة)ص(٩٥).

(٣) من أمثلة اختلاف مناهج الباحثين ــ تطبيق الرومانتيكية في دراسة، وتطبيق مناهج البنيوية وما بعدها من المناهج النقدية. وقد طبــع ديوان شحاتة أول مرة عام ١٤٠٧هـ، واشتمل على ١٢٥قصيدة ومقطوعة، مقسمة على أربعة أبواب هي: الغزل، والوجدانيات، والملاحم، والمنوعات. وأعيد طبعه مؤخراً، مع كتابيه النثريين: (رفات عقل)، و(الرجولة عماد الخلق الفاضل) ضمن إصدارات نادي جدة الأدبي ١٤٢٧هـ دون إضافات جديدة، على الطبعة الأولى للديوان.

ومن الدراسات التي ظهرت قبل طباعة ديوان شحاتة ، دراسة (الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، قراءة في نموذج إنساني معاصر) للدكتور عبد الله الغذامي، نادي جدة الأدبي ١٤٠٥هـ. وقد طبقت الدراسة المناهج النقدية البنيوية وما بعدها على أدب شحاتة، وانقسمت إلى قسمين: أولهما نظري عرض فيه النظريات النقدية، وثانيهما تطبيقي مطبق على أدب شحاتة الشعري والنثري وسيرته الذاتية، وقد انتهت الدراسة إلى فرضية سداسية هي (آدم، حواء، الخطيئة التكفير، التفاحة إبليس)، وأنه كان لشحاتة موقف من الحياة، مرتكزه الأساسي موقفه من المرأة التي رآها قرينة للخطيئة، واستشهد الدكتور الغذامي بالنماذج التي تكرس لوجهة النظر المشار إليها من موقف شحاتة السلبي من المرأة، واصفاً النماذج "القليلة جدا" المخالفة لموقف شحاتة الذي استنتجه الباحث بالنادرة جدا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن الدراسات التي ظهرت بعد طباعة ديوان شحاتة دراسة (الاتجاه الابتداعي في الشعر السعودي الحديث، إلى نهاية التسعينيات الهجرية)، إعداد، محمد بن حمود حبيبـــي، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية، الرياض ١٤١٧هـ (جزءان)، وفي هذه الدراسة ـ التي ركزت على التيار الرومانتيكي ـ أظهر الباحث في حديثة بالجـــزء الأول، بفصل: (التجربة الشعرية من خلال المرأة وعاطفة الحب)، اختلاف موقف الشعراء ما بين تمجيد المرأة، والتوسط في النظرة إليها لدى آخرين، في حين يظهر موقف شحاتة عبر النماذج التي تكرس قسوة تعامل شحاتة مع المرأة، ولم يقدم الباحث أية نماذج تظهر اعتدال، أو توازن موقف شحاتة من المرأة.

(٤) ظهرت مجموعة من الدراسات مؤخراً في ملتقى قراءة النص السادس بجدة، المنعقد بنادي جدة الأدبي في الفترة من ١٣ـ١٧ مارس/٢٠٠٦م وظهر في تلك الدراسات إنصاف لأدب شحاتة، لكن أياً من تلك الأبحاث المقدمة التي تجاوزت (الثلاثين) لم يتطرق لموقف شحاتة من المرأة في شعره، باستثناء بحثين تطرقا للأنوثة، والأمومة في أدبه النثري وسيرته الذاتية. علماً أن معظم الأبحاث انصب على أدبه النثري، ولا سيما محاضرته (الرجولة عماد الخلق الفاضل) فيما تعلقت العدد الأقل من الأبحاث بكتاباته الأخرى، وشعره. وتعلقت الأبحاث القليلة في شعره بالظواهر الأسلوبية والموسيقية والبلاغية.

(٥) ذهب د. الغذامي إلى أن لحمزة شحاتة موقفين من المرأة، الأول موقفه قبل ما يصطلح له مرحلة وعيه بالنموذج نموذج الخطيئة والتكفير وفيه كان متردداً في حسم موقفه من المـــرأة، وكان ذلك بالشطر الأول من حياته قبل سفره واعتزاله الحياة والناس بمصر، والموقف الثـــاني، في إقامته بمصر وفيه حسم موقفه من المرأة وأغلق قلبه أمام إنشاء أية علاقة مجددا معها ينظر الخطيئة والتكفير ص (١٩١ـ١٩٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٦) ديوان شحاتة ص(٥٥).

(٧) الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر / د/ عبد القادر القط/ط(٢) /دار النهضة العربية ــ بيروت ١٩٨١م، ص (٢٩٥).

(٨) السابق نفسه.

(٩) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت(د.ت)(١٩٠/١٩١).

(١٠) ينظر للتوسع في هذه الخصائص، "الاتجاه الابتداعي، في الشعر السعودي الحديث" (مرجع سابق) ج١ص (١٠ــ ١٩)

(١١) الخطيئة والتكفير (مرجع سابق) ص (٢٣٢).

(١٢) مجموعة النيل / طاهر زمخشري / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ مكتبة تهامة / جدة / الديوان السادس/ في الغاب /مقطوعة، (منى نفسي) ص (٧٠١).

(١٣) السابق / الديوان الثاني / زفرات / قصيدة ليتني في الغاب ص(١٤٤) وينظر أيضاً: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية / د/ عبد الله الحامد/ الطبعة الثانية / دار الكتاب السعودي / الرياض/ ص(٢٤٦) علماً أني في النصين السابقين اعتمدت على الأصل. حيث لم ترد بعض الأبيات صحيحة في المصدر المشار إليه.

(١٤) مجموعة الخضراء /طاهر زمخشري/ط(١)١٤٠٢هـ /مكتبة تهامة ــ جدة / ديـــــوان(الأفق الأخضر) ص(٥٧).

(١٥) مجموعة النيل / طاهر زمخشري / الديوان الأول/ قصائد ومقطوعات /ص(٤٤).

(١٦) ديوان القرشي /حسن عبد الله القرشي / الطبعة الثانية ١٩٧٩م دار العودة / بيروت / المجلد الثاني / ديوان (بحيرة العطش) ص (٣٩٢/٣٩٣).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(١٧) السابق: ديوان (ألحان منتحرة) قصيدة (ضيـــــاع) ص (١٢٢).

(١٨) ديوان / قلـــــــق / ناصر بوحيمد/دار الكتاب العربي – بيروت (بلا تاريـــــخ) ص (٨٧).

(١٩) ديوان شحاتة: قصيدة: الربيع الدائم ص(٧٩).

(٢٠) السابق: قصيدة: القلب الخائف(٨١).

(٢١) السابق: قصيدة: أنت (٩٠/٩١).

(٢٢) السابق: قصيدة: القلب الخائف، ص(٨٠).

(٢٣) السابق:قصيدة (رحلة بلا رفيق) ص(١٠٢)

(٢٤) السابق: قصيدة:(لمَ أهواك)ص٣٦، وقصيدة(وداع) ص٤١/٤٣، وقصيدة (رسالة)ص(٧٨).

(٢٥) السابق: قصيدة: (سمراء) ص٨٤، وقصيدة(قصيدة لم تكتمل) ص ٨٣، وقصيـــدة(مأساة) ص٩٢، وقصيدة(لقاء في لقاء) ص ١١٥، وقصيدة(حبيبتي جنان) ص١٢٤، و قصيدة(ضلال في هدى) ص ١٣٥.

(٢٦) السابق: قصيدة:(لا تصول الجياد حيث تصول ص٤٣، وقصيدة (إنما) ص٧٦، وقصيدة (كفارة) ص٨٩، وقصيدة (فراش وجليد) ص ١٢٠، وقصيدة (عندما تتكلم الجراح) ص ١٢٥، وقصيدة (إيزيس) ص ١٢٧، وقصيدة (كبرياء) ص١٣٠.

(٢٧) الخطيئة والتكفير(مرجع سابق)، ص (١٩١-١٩٣). وينظر كلا من الهوامش رقم: (٣)(٤) من هذا البحث.

(٢٨) ديوان حمزة شحاتة ص١٣٠.

(٢٩) السابق: قصيدة(صحوة)ص (٩٩/١٠٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣٠) السابق: قصيدة، (عودة) ص(٩٥).

(٣١) السابق: قصيدة (لاتقولي أهواك) ص (٤٩).

(٣٢)السابق: قصيدة (محال)، ص(١١٨/١١٩).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner